الكتاب الدراسى الإلكترونى

كأداة تعليمية فى تخصص المكتبات والمعلومات:

دراسة للإتاحة والاستخدام فى الجامعات المصرية

د. دينا محمد فتحى عبد الهادي

أستاذ علم المعلومات المساعد
كلية الآداب – جامعة القاهرة
dina.mohamed200@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 مايو 2022 **تاريخ القبول : 4 يونيو 2022**

المستخلص

يعد الكتاب الدراسى الإلكترونى أداة تعليمية مرنة وفعالة فى التعليم الجامعى نظرا لما يتمتع به من إمكانات ومميزات لا تتوافر فى الكتاب الدراسي المطبوع.

وتهدف هذه الدراسة إلى كشف وتشخيص واقع حال الكتاب الدراسى الإلكترونى، واستخدامه فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من أجل التعرف على التحديات وسبل التغلب عليها.

تقوم الدراسة على رصد واقع الحال والاستخدام فى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية وعددها 22 قسما اعتمادا على المنهج الوصفى التحليلى وباستخدام استبيان تم توزيعه على رؤساء الأقسام العلمية المعنيين أو من يمثلهم.

وقد كشفت الدراسة أن 20 قسما من 22 قسما قاموا بالتحول من الكتاب المطبوع إلى الكتاب الإلكترونى، وكان التطبيق إلزاميا فى 75٪ منها، وقد اهتمت بعض الأقسام بتطبيق مواصفات ومعايير خاصة بالكتاب الإلكترونى، وكانت الكتب من إعداد أعضاء هيئة التدريس للمقررات بنحو 90٪، ولم يتم اللجوء إلى كتب مرخصة من ناشرين تجاريين، وقد أتيحت الكتب من خلال منصات كتب إلكترونية للجامعات (40٪)، أو منصات تعليمية للجامعات (15٪)، و أيضا كانت الإتاحة على أقراص مدمجة فقط أو أقراص مدمجة ومنصة تعليمية (45٪)، وتتاح الكتب من خلال حاسب شخصى أو تابلت أو هاتف ذكى، ولم تستخدم قارئات الكتب الإلكترونية. وقد لوحظ أن إمكانيات البحث فى الكتاب الدراسى محدودة بصفة عامة فقد كانت الصيغة السائدة هى صيغة PDF، ولا توجد أية مساهمات للمكتبات الجامعية فى استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية، ويتطلب الأمر وضع خطة شاملة ومفصلة لإعداد الكتاب الدراسى الإلكترونى وإتاحته للاستخدام.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الدراسى الإلكترونى؛ الكتاب الدراسى التفاعلى؛ المحتوى الرقمى؛ المنصات التعليمية؛ منصات الكتب الجامعية؛ المكتبات والمعلومات؛ الجامعات المصرية.

التمهيد:

تقوم العملية التعليمية فى الجامعات على ثلاثة ركائز: أولها: عضو هيئة التدريس، وهو المعلم المرسل والموجه، وثانيها: الدراس، وهو الطالب المتلقى، أما الركيزة الثالثة: فهى الوسيط بينهما الذى يتمثل فى الأداة التعليمية، والأداة التعليمية متعددة الأنواع و الأشكال، لكن لعل الكتاب الدراسى هو أهمها و الذى أخذ فى التطور من كتاب مطبوع إلى كتاب رقمى أو إلكترونى فى الوقت الحاضر.

وقد شهدت مصر فى عام 2021 البداية الرسمية للتحول من الكتاب المطبوع إلى الكتاب الإلكترونى مما يشكل نقلة ملموسة فى التعليم الجامعى، وتخصص المكتبات والمعلومات فى أقسام دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق بالجامعات مثل غيره من التخصصات العلمية ينطبق عليه هذا التحول، وهو ما يدعو إلى ضرورة التعرف على واقع الحال واستكشافه بالنسبة للكتاب الدراسي الإلكترونى، واستخدامه فى العملية التعليمية فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

الإطار المنهجى للدراسة:

1/1 إشكالية الدراسة:

يمثل التحول أو الانتقال من الكتاب الدراسى المطبوع إلى الكتاب الدراسى الإلكترونى فى العملية التعليمية ظاهرة تستحق الدراسة، فقد شهدت مصر إجراءات عديدة حول كيفية التحول ومتطلباته والميزات التى يحظى بها الشكل الجديد والتحديات التى تواجهه منذ صدور قرار المجلس الأعلى للجامعات فى هذا الخصوص فى أبريل 2021، وما تلاه من قرارات وإجراءات فى الجامعات، ثم ردود فعل من جانب أطراف عديدة تضم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والناشرين، وعقد ندوات مثل: ندوة لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة عن مستقبل الكتاب الجامعي.

و هو ما يدعو إلى إعداد دراسة تشخص الوضع الحالي للكتاب الدراسي الإلكتروني واستخدامه في أقسام المكتبات و المعلومات بالجامعات المصرية كنموذج للتخصصات الموضوعية .

2/1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تشخيص واقع حال الكتاب الدراسى الإلكترونى، واستخدامه فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من أجل تحديد التحديات وسبل التغلب عليها، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية، على النحو التالى:

- توضيح مفهوم الكتاب الدراسى الإلكترونى وإتاحته.
- تحديد مدى الاعتماد على الكتاب الدراسى الإلكترونى فى العملية التعليمية فى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية.
- تحديد مسؤولية تأليف الكتاب الدراسى الإلكترونى.
- تحديد أشكال إتاحة الكتاب الإلكترونى.
- وصف وتحليل الإجراءات والتجهيزات اللازمة لتقديم الكتاب الدراسى الإلكترونى.
- فحص إمكانات البحث فى الكتاب الدراسى الإلكترونى.
- التعرف على الدور الذى تقوم به المكتبات الجامعية فى تقديم خدمة الكتب الدراسية الإلكترونية.
- الكشف عن التحديات التى تواجه استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى وسبل التغلب عليها عن طريق خطة مقترحة.

3/1 تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الكتاب الدراسى الإلكترونى؟
- ما مدى الاعتماد على الكتاب الدراسى الإلكترونى فى العملية التعليمية؟
- من الذى يتولى تأليف الكتاب الدراسى الإلكترونى؟
- ما أشكال إتاحة الكتاب الدراسى الإلكترونى؟
- ما الإجراءات والتجهيزات اللازمة؟
- ما إمكانات البحث فى الكتاب الدراسى الإلكترونى؟
- ما الدور الذى تقوم بها المكتبات الجامعية فى خدمة الكتب الدراسية الإلكترونية ؟
- ما التحديات وسبل التغلب عليها؟

4/1 أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كونها تتناول الدور الذى يؤديه الكتاب الدراسى الإلكترونى فى العملية التعليمية فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية فى ظل الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة فى البيئة الرقمية وبخاصة وأن مصر تشهد فى الوقت الحاضر تحولا رقميا فى كافة المؤسسات وفى مختلف مناحى الحياة، هذا فضلا عما يمكن أن يحدثه استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى تحسين وتطوير العملية التعليمية وفى إكساب الطلاب ما يلزمهم من مهارات وقدرات لم تكن ممكنة فى ظل الاعتماد على الكتب الدراسية التقليدية.

ويضاف إلى ما سبق حداثة ظاهرة الدراسة، وما تحظى به من اهتمام واضح من جانب مختلف الفئات المعنية بشؤون التعليم العالى فى مصر وبخاصة أعضاء هيئة التدريس و الطلاب ، وفضلا عن هذا لا توجد أية دراسة علمية سابقة -على حد علم الباحثة- تناولت هذه الظاهرة بالوصف والتحليل.

5/1 حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة الكتاب الدراسى الإلكترونى فى تخصص المكتبات والمعلومات كنموذج للتخصصات الموضوعية ودراساتها فى الجامعات المصرية ، وهى تقتصر على الكتب الدراسية الإلكترونية فى المرحلة الجامعية الأولى، ولا تتعرض لاتجاهات الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس نحوها فذلك يحتاج إلى دراسة أخرى.

الحدود المكانية:

ترصد الدراسة واقع الحال والاستخدام للكتاب الدراسى الإلكترونى المقرر فى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية .

وجدير بالذكر تم الاقتصار على تناول الكتاب الدراسى الإلكترونى المقرر فى الأقسام الأكاديمية، ولم تتطرق الدراسة للكتب الدراسية فى نظام التعليم المدمج فى البعض من تلك الأقسام، والأقسام الأكاديمية لدراسات المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية عددها 22 قسما وقد خضعت جميعها للدراسة وهى فى الجامعات التالية:

جامعة القاهرة، 2- جامعة عين شمس، 3- جامعة حلوان، 4- جامعة الإسكندرية، 5- جامعة كفر الشيخ، 6- جامعة قناة السويس، 7- جامعة دمياط، 8- جامعة المنصورة، 9- جامعة المنوفية، 10- جامعة طنطا، 11- جامعة بنها، 12- جامعة الفيوم، 13- جامعة بنى سويف، 14- جامعة المنيا، 15- جامعة أسيوط، 16- جامعة الوادى الجديد، 17- جامعة جنوب الوادى قنا، 18- جامعة سوهاج، 19- جامعة أسوان، 20- جامعة الأزهر بالقاهرة، 21- جامعة الأزهر بشبين الكوم، 22- جامعة الأزهر بأسيوط.

و كلها جامعات حكومية.

الحدود الزمنية:

تتناول الدراسة واقع حال الكتاب الدراسى الإلكترونى و استخدامه وفقا لقرار المجلس الأعلى للجامعات فى العام الدراسى 2021/ 2022.

6/1 منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وتقوم على استبانة وجهت لرؤساء أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات أو من يمثلهم بالجامعات المصرية، و كان توزيع الاستبانة باستخدام صيغة جوجل على الإنترنت فى الأغلب، وأجاب البعض القليل على الاستبيان فى صيغة وورد عبر البريد الإلكترونى، وقد أجاب رؤساء الأقسام أو من يمثلهم عنها.

وجدير بالذكر جرى تحكيم الاستبانة من جانب بعض الأساتذة فى التخصص، و بناء عليه تم إدخال بعض التعديلات المطلوبة على الاستبانة قبل تطبيقها، كما تم تصفح بعض منصات الكتب الإلكترونية أو المنصات التعليمية بالجامعات التى تتاح عليها الكتب الدراسية، فضلا عن منصة "إثراء أكاديمى" وهى منصة تعليمية خاصة، ويضاف إلى هذا مقابلات مع بعض رؤساء الأقسام، كما تم فحص بعض المعايير والتقارير الخاصة بالكتب الدراسية الإلكترونية التى قدمتها بعض الأقسام.

7/1 مصطلحات الدراسة:

الكتاب الدراسى: Textbook

كتاب قُصد منه- على وجه التحديد- الاستخدام من جانب الطلاب فى مقرر دراسى، أو الإعداد لامتحان عن موضوع أو فى تخصص أكاديمى كتمييز له عن كتاب تجارى، وفى بعض الأحيان ينشر ومعه كتاب تدريبات ، أو دليل إرشادى لمعمل و / أو دليل للمعلم (Reitz, 2004, p.714)

الكتاب الدراسى الإلكترونى : Digital textbook أو Electronic textbook

نص رقمى أو إلكترونى يمكن الوصول إليه عبر شاشات إلكترونية(Osih;Singh,2020, p.203)، أو باستخدام أجهزة إلكترونية مثل: الحاسب والتابلت والهاتف الذكى.

المحتوى الرقمى: E- content أية معلومات محتواة فى كيان رقمى (ALA Glossary, 2018, p. 85)

المنصة التعليمية أو منصة المقررات الإلكترونية : Electronic courses platform

موقع ويب تفاعلى يشتمل على مقررات إلكترونية أو دورات أو الاثنين معا للتعليم فى مختلف التخصصات، مفتوحة لأى شخص مجانا أو بمقابل مادى من خلال شبكة الإنترنت، والهدف منها التثقيف الذاتى والتعليم المستمر أو الحصول على شهادة معتمدة (محمود، 2021، ص134).

أو هى برنامج افتراضى وظيفته خلق مساحات افتراضية للتشارك فى المعلومات ، وهى موجهة للمدرسين والطلاب، وتستخدم فى الجامعات والمدارس سواء وجها لوجه أو على الخط المباشر What are educational platforms for ?,2020).

منصة الكتاب الدراسى الإلكترونى: E- textbook platform

منصة تشتمل على الكتب الدراسية الإلكترونية المقررة ، يدخل إليها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس عن طريق اسم المستخدم وكلمة المرور.

عرض النتاج الفكرى:

يتناول هذا القسم استعراضا للدراسات السابقة أو النتاج الفكرى حول الكتب الدراسية الإلكترونية واستخدامها فى العملية التعليمية بالجامعات.

فى البداية استعراض بعض **التعريفات** التى تتناول مفهوم الكتاب الدراسى الإلكترونى، مع ملاحظة عدم وجود المصطلح Electronic textbook أو Digital textbook أو e-textbook فى المعاجم المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات مثل: معجم الشامى: مصطلحات المكتبات و المعلومات و الأرشيف ، أو Online Dictionary for Library and Information Science.

بصفة عامة الكتاب الدراسى الإلكترونى هو كما ذكر روبرتس ، و بينسون، وميلز (Roberts; Benson; Mills, 2021, p.330) كتاب رقمى يستخدم للدراسة الرسمية، ويتم الوصول إليه عبر وسيلة إلكترونية، أو كما أشار أوس و سينج (Osih; Singh,2020, p.203) بأنه نص رقمى يمكن الوصول إليه عبر شاشات إلكترونية ، أو كما أشار مورفيلد- لانج (Moorefield-Lang, 2013, p.13) بأنه كتاب تعليمى يعتمد على ويُقدم فى شكل رقمى.

ومن التعريفات التقليدية ، ما يجعله مجرد مناظر رقمى للنصوص المادية للدراسة وجها لوجه، أو لمقرر على الخط المباشر، أو النسخة الإلكترونية أو الرقمية من الكتاب المطبوع.

وقد تطور التعريف بتطور استخدام التكنولوجيا فى إعداد وإخراج الكتاب الدراسى، فقد بدأت الكتب الدراسية الرقمية فى شكل نصوص PDF بسيطة، ولذلك قد يشار إليها بأنها كتب مرقمنة، وبعد ذلك أصبح الكتاب يتضمن مصادر صوتية ومرئية لمساعدة القارئ على استيعاب المعلومات المحتواة فى النص بشكل أفضل، كما أضيفت بعض الإمكانيات التى تتيح البحث بطريقة أسهل وأسرع ، وهكذا أدى استخدام التكنولوجيا المتطورة إلى جعل الكتب الدراسية الرقمية أكثر جاذبية عما كانت عليه من قبل (Tatum, 2022).

وقد تطور الأمر أكثر من ذلك إلى إنتاج الكتب الدراسية الإلكترونية بنصوصها الأصلية الخاصة بها والتى ليس لها نصوص مطبوعة لكتب ، معتمدة فى ذلك على الإمكانيات التكنولوجية الحديثة فيما يتعلق بطريقة الوصول أو تصميم وتنسيق المحتوى أو إخراجه (Al-Ali; Ahmed, 2015, p.3) ولذلك جاء تعريف ريليان (Railean, 2015, p.56) للكتاب الدراسى الرقمى معبرا عن ذلك، فهو يرى أنه مزيج من كتاب تدريبات work book وكتاب مرجعى reference book وكتاب تمارين exercise book وكتاب حالات دراسية case book ودليل إرشادى manual يعتمد على نص فائق أو نص متعدد الأشكال بما يلبى معايير المناهج الدراسية من خلال أداة تعليمية متاحة فى مكتبة رقمية يتم الوصول إليها، من خلال حاسب شخصى أو وسيلة رقمية فعالة متصلة بالإنترنت، ويوجه أو يدار من خلال منصة تعليمية.

وعموما فالكتاب الدراسى الإلكترونى هو نص إلكترونى يمكن قراءته على حاسب شخصى أو جهاز نقال، أو جهاز قارئ للكتب الإلكترونية، وقد يشمل الكتاب الدراسى الإلكترونى جزءً من النص المطبوع أو كله، وقد يشمل أيضا محتوى إضافيا مثل: المحتوى متعدد الوسائط والروابط الفائقة التى لا يمكن إعطاؤها فى نص مطبوع، وقد تشمل بعض الكتب الدراسية الإلكترونية أيضا محتوى تفاعليا أو تقييمات ذاتية أو غير ذلك (University of Miami).

أهداف استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية وأهميتها:

يمكن أن تؤدى الكتب الدراسية الإلكترونية الوظائف التالية:

- تلبية احتياجات التغير أو التحول فى التعليم للتوافق مع خط أسلوب التعلم فى الألفية الجديدة، فضلا عن مسايرة توجه التحول الرقمى على المستوى العام فى الدولة.
- تحسين الفهم والمهارات لتطبيق المعرفة الحديثة.
- توفير فرص متساوية لكل الطلاب بصرف النظر عن الخلفية الاقتصادية و الاجتماعية لهم. (Hamedi; Ezaleila, 2015, p.250)
- إتاحة التعلم للطلاب بطريقة أكثر مرونة، وهى مهمة فى التعلم على الخط المباشر والتعليم المدمج (Leboff, 2022)

وعموما، فالكتاب الدراسى الإلكترونى أداة تعليمية فعالة فى العملية التعليمية تتوافق مع متطلبات العصر الحاضر المنغمس فى استخدام التكنولوجيات الحديثة فى بيئة رقمية متطورةٍ واستخدامه بدأ فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، وبالتالى يصبح من المنطقى استمرار استخدامه فى مرحلة التعليم الجامعى.

خصائص الكتاب الدراسى الإلكترونى:

اقترح بيسوت Pesut 77 خاصية للكتاب الدراسى الإلكترونى جُمعت فى ست فئات هى:

الخصائص الفنية ، وخصائص المحتويات، وخصائص التقديم أو العرض ، والخصائص التعليمية، وخصائص التوزيع، والخصائص العامة .

وتحدد الخصائص الفنية وظائف الكتاب كملف كمبيوتر ومنها:

- موثوق فيه تقنيا.
- متوافق تقنيا حسب البنية التحتية المتوفرة.
- صيغة إلكترونية مناسبة (مثل: PDF، EDU pub، i-book، EPUB)

- يمكن الإبحار فيه بسهولة.
- متاح كمصدر مفتوح أو وفق تعليمات إدارة الحقوق الرقمية.
- إمكانية الإضافة والتحديث.
- إمكانية الإبراز أو تسليط الضوء highlighting فيه و إضافة ملاحظات .
- واجهة بسيطة .
- وظيفة بحث .
- نص فائق .
- دليل إرشادى للقارئ (عند الحاجة) .
- إمكانية التعديل حسب احتياجات المستفيد .
- وصف ميتاداتا دبلن كور (للكتب المتاحة على الخط المباشر).
- متاح لكل القراء وفقا لـمعيار W3C WAI (للكتب الدراسية على الخط المباشر) .

وتصف خصائص المحتويات ما يجب أن تكون عليه محتويات الكتاب الدراسى الإلكترونى والإمكانيات التى يمكن تقديمها، ومنها:

صفحة العنوان، وقائمة المحتويات والكشاف، والحداثة، والوسائط المتعددة (إذا تم اختيارها)، والطرق التفاعلية للمراجعة والتقييم المستمر (إذا تم اختيارها)، والوضوح، وروابط للمصادر الملائمة، والشمولية، والإيجاز، ومعجم (عند الحاجة).

أما خصائص التقديم أو العرض فتصف طريقة عرض المحتويات، وتوضح الخصائص التعليمية للكتاب الدراسى الإلكترونى من خلال تطبيقه فى التعلم ومنها: تمكين التعلم فى سياقات تدريسية مختلفة .

وتصف خصائص التوزيع الكتاب الدراسى الإلكترونى فى سياق تسليمه للجمهور أو المستفيد النهائى ومنها : سعر مناسب للطالب، والتوزيع على منصات متعددة (عند الحاجة) ، والتحديد بوضوح للترخيص و حقوق التأليف. أما الخصائص العامة فهى تلك التى يمكن أن تكون جزءً من أكثر من فئة مما ذكر سابقا.

و قد قدم بيسوت – وفقا للفئات الست المقترحة – أربعة عناصر للنموذج المفاهيمى المقترح لإنشاء كتاب دراسى إلكترونى وهى: المحتويات، والوسائط المتعددة والتفاعلية، والصيغة، البرمجية (Pesut, 2018, p.437-440)

ومن ناحية أخرى يبين ناكاجيما Nakajima وآخرون المتطلبات الوظيفية أو الوظائف المطلوبة للكتب الدراسية الإلكترونية، وقد جاءت فى (52) مفردة صُنفت فى سبع فئات على النحو التالى:

- الموثوقية.
- حقوق النسخ.
- تقديم أو عرض المحتوى.
- المعلومات ذات الصلة .
- معلومات إضافية بواسطة المتعلمين .

- الدعم التربوى أو دعم التعلم . (نقل البيانات للخادم، والتقاط صورة للشاشة، والتحديث الآلى أو اليدوى لمحتويات النص الإلكترونى، وإدارة قاعدة البيانات).
- قيود المحتويات والمنصات . (صيغة الملف، واجهة المستفيد، الشبكة)

(Nakajima; et al, 2013)

وعموما فإن هناك أربعة ملامح أو صفات أساسية فى الكتب الدراسية الإلكترونية هى: التفاعلية، والمحتوى المصمم لأغراض التعليم، والاشتمال على الوسائط المتعددة، والخبرة التشاركية.

مميزات الكتب الدراسية الإلكترونية وعيوبها:

تناولت دراسات عديدة الميزات التى تتمتع بها الكتب الدراسية الإلكترونية، و التى يمكن إيجازها على النحو التالى:

- تكاليف أقل.
- من السهل مراقبة أو ضبط تقدم الطلاب.
- أسهل فى التحديث والمراجعة عند الحاجة.
- قد تقدم الكتب الدراسية مفتوحة المصدر الفرصة لإنشاء كتب دراسية معدلة مجانية للموضوعات الأساسية أو إعطاء المدرسين الفرصة لإنشاء نصوص رقمية لفصولهم الدراسية.
- سرعة التسليم، إذ يمكن تحميل الكتاب الدراسى الإلكترونى فور طلبه.
- تشتمل الكتب الدراسية الإلكترونية على مصادر تفاعلية غير موجودة فى المواد التعليمية التقليدية.
- أرخص من النص المطبوع من وجهة نظر العديد من الخبراء.
- يساعد على تفاعلية وإبداعية الطالب.
- يمكِّن من مشاركة محتويات الكتاب مع مستخدمين آخرين.
- صديق للبيئة، إذ ليست هناك حاجة للورق الذى يعتمد على قطع ملايين الأشجار.
- يتوافق مع عصر تعود على استخدام الأجهزة الإلكترونية.
- أفضل فى الحمل عن النصوص المطبوعة، فبدلا من حمل عدة كتب بها مئات الصفحات، فإن جهاز قارئ للكتب الإلكترونية يمكنه حمل مئات من تلك الكتب، ومن ثم فإن أداة واحدة تعتبر كافية لقراءة أى عدد من الكتب المرغوبة.
- يتطلب حيز تخزين أقل.
- أسهل فى البحث فإن وظائف البحث جعلت إمكان إيجاد أية معلومات فى الكتاب الإلكترونى أسرع.
- إمكان عمل تأشيرات لتعليم الأجزاء المهمة فى الكتاب.
- إمكان اقتباس أى أجزاء بسهولة دون حاجة إلى إعادة كتابها.
- يمكن تحويلها إلى ملفات صوتية، ومن ثم تساعد الطلاب على الاستماع إليها فى أى وقت وفى أى مكان .

(Doering; and others, 2012),(The advantages of E- Textbooks),(Baragar, 2019)

و هناك بعض العيوب التى ترتبط بالكتب الدراسية الإلكترونية منها:

- الانتقال إلى الكتب الدراسية الإلكترونية مكلف ومعقد ومثير للجدل.

- الطلاب عبروا عن تفضليهم للكتب المطبوعة فى مسوحات كثيرة وعبر ثقافات عدة.
- قد يحد من تنفيذه عوامل عدم الوصول العديدة مثل: الوصول عبر الأجهزة ،والأمية الرقمية أو النقص فى مهارات استخدام الحاسب ، وطرق التدريس.. وغيرها.
- مقيدة فى بعض الأحيان فى وقت الإتاحة للطلاب.
- النص الإلكترونى يمكن أن يحذف بطريقة عرضية.
- يكون متعبا إذا لم يكن الإنترنت سريعا بطريقة مرضية. (Robb, 2019)

الاتجاهات نحو استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية:

تناولت العديد من الدراسات آراء واتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحو الكتب الدراسية الإلكترونية فى أماكن مختلفة من العالم وفى تخصصات موضوعية متنوعة، ومن نماذج تلك الدراسات: دراسة تورستين دويرنج Torsten Doering وآخرون عن استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى كلية الفنون الليبرالية Liberal arts فى نيويورك الغربية بالولايات المتحدة، وخلصت الدراسة بأن الدارسين لم يُحاطوا علما بما فيه الكفاية بشأن الكتب الإلكترونية، وتكنولوجيا الكتب الدراسية الرقمية ما تزال فى تقدم، و يجب أن يكون المعلمون والكليات أكثر انخراطا فى عملية التحول (Doering et al., 2012) .

وأظهرت دراسة أولفيرا Oliveira التى سعت إلى التعرف على إدراكات الطلاب و سلوكهم و استخدامهم واتجاهاتهم نحو الكتب الدراسية الإلكترونية فى جامعة أندروز Andrews بالولايات المتحدة أنه مثل دراسات سابقة عديدة يفضل العديد من الطلاب الكتاب الورقى عن الكتاب الإلكترونى، كما تبين وجود نقص فى الإحاطة بالكتاب الإلكترونى ، ومع هذا فإن الطلاب الذين يستخدمونه أقروا برضائهم، وهم لا يقرؤون فى العادة الكتاب الإلكترونى من الغلاف للغلاف، وقدر الطلاب إمكانية الحمل والوزن الخفيف و الوصول السريع، والمقدرة على تخزين كميات كبيرة من المواد (Oliveira, 2012).

وتبين دراسة هو وجاكسون Hao & Jackson مدى رضا الطلاب فى تايوان تجاه الكتب الدراسية الإلكترونية فى التعليم العالى، وهناك بصفة عامة اتجاها إيجابيا نحو الكتب الدراسية الإلكترونية (Hao; Jackson, 2014) .

دراسة أخرى أجريت فى تايوان لـ سو Su وهي تفحص اتجاهات الطلاب نحو استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية عن طريق استبيان أرسل لعينة عشوائية مكونة من 324 طالبا من ثمان جامعات، وقد تبين أن الطلاب يفضلون الكتب الدراسية الإلكترونية عن الكتب المطبوعة بالنسبة لمجموعة المكتبة، وكان العكس بالعكس بالنسبة لامتلاكهم للكتب الدراسية.

وقد تبين أيضا أن حصول المكتبات على الكتب الدراسية الرقمية أصبح أساسيا، كما تبين أن الطلاب يفضلون الأجهزة النقالة ذات الشاشات الكبيرة مثل: اللاب توب والتابلت عند قراءتهم لتلك الكتب (Su, 2021)

وقد أجريت دراسة للطلاب فى جامعة بمدينة مدراند Midrand بجنوب أفريقيا وهم من قسم تكنولوجيا المعلومات بالجامعة، واستخدم الاستبيان لهذا الغرض، وقد تبين أن الطلاب يفضلون الكتاب الدراسي الإلكترونى عن الورقى، و ذكر 61.2٪ أنهم يفضلون الكتب الدراسية الإلكترونية، و كان ذلك بسبب : السعر ، والملاءمة ، وسهولة الوصول إليه، وسهولة قراءته ، والتأشير فيه وأيضا بسبب الملامح النصية (Osih, Singh, 2020, p.203)

وعلى الجانب العربى؛ توجد دراسات تتناول استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى منها: دراسة ماجدة إبراهيم على الباوى، وأحمد باسل غازى التى تهدف إلى الكشف عن أثر التكامل بين الكتاب الإلكترونى والكتاب الورقى فى تحصيل طلبة قسم علوم الحياة

لمادة الحاسبات وحاجتهم إلى المعرفة، وتم تدريس مفردات مادة الحاسبات المقررة لطلبة الصفوف الأولى فى كليات الجامعات العراقية للعام الدراسى (2018-2019) للمجموعة التجريبية الأولى باستخدام الكتاب الورقى فقط، وللمجموعة التجريبية الثانية باستخدام الكتاب الإلكترونى فقط، وللمجموعة التجريبية الثالثة باستخدام الكتاب الورقى والإلكترونى معا.

وقد تبين أن الكتاب الإلكترونى له دور فعال فى المساعدة على اكتساب الطلبة لبعض المفاهيم والمهارات اللازمة لجعل الطالب أكثر تفاعلا مع محتوى المادة الدراسية، ويساعد الأستاذ باعتباره وسيلة تعليمية مساعدة على تبسيط المادة الدراسية للطالب من خلال ما يحتويه من مجموعة من الوسائط المتعددة تشمل (الصورة الثابتة والمتحركة والصوت، والفيديو) والمتضمنة فى صفحات الكتاب الدراسى الإلكترونى لمادة الحاسبات ، و التكامل بين الكتاب الورقى والكتاب الإلكترونى، جاء بنتائج أفضل على صعيد التحصيل الدراسى (الباوى، غازى، 2020).

دراسة أخرى لعبد الرازق عوض السيد عن: فاعلية الكتاب الإلكترونى لتعلم طلبة قسم علوم الحاسب بجامعة بيشة بالمملكة العربية السعودية، هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية استخدام الكتاب الإلكترونى فى تعلم طلبة قسم علوم الحاسب بكلية العلوم والآداب بجامعة بيشة، وتم تطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة المكون من (32) من طلاب المستوى العاشر خلال الفصل الأول من العام الدراسى (1433-1434هـ/ 2015-2016م)، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية عينة الدراسة (85.3٪) يستخدمون الكتاب الإلكترونى، ومن أبرز التوصيات: تعميم هذه الدراسة على التخصصات الأخرى بالجامعة وتعميمها أيضا على الجامعات الأخرى بالمملكة العربية السعودية (سليمان، 2016).

وتؤكد دراسة أجريت على الطلاب فى جامعة الخليج بمملكة البحرين عن مدى تفضليهم لأى من الكتب الدراسية المطبوعة أو الإلكترونية أن معظم الطلاب متآلفين مع كلا الشكلين، إلا أنهم أكثر راحة عند استخدامهم للكتب الدراسية الإلكترونية، وعبروا عن ترحيبهم بالتحول الكامل من الكتب المطبوعة إلى الكتب الإلكترونية (Alfiras; Bojiah, 2020) .

وتتناول دراسة القطاونة وآخرين مدى استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى جامعة عجمان بالإمارات العربية المتحدة من منظور الطلاب حيث أرسل استبيان لـ 880 طالبا فى الجامعة فى الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى 2017/ 2018 فى كليات مختلفة، وقد كشفت الدراسة أن الطلاب فى جامعة عجمان يستخدمون الكتاب الدراسى الإلكترونى بدرجة عالية، وأثبتت الدراسة أيضا أن درجة الاستخدام تتنوع وفقا للجنس أو النوع (الإناث أكثر حبا لاستخدامها)، ونوع الكلية (طلاب كلية طب الأسنان أكثر اهتماما)، وسنة الدراسة (السنة الأكاديمية الخامسة هى الأكثر ترددا) (Al-Qatawneh; and Others, 2019)

وقد هدفت دراسة داليا موسى إلى معرفة استخدام طلاب بعض الجامعات المصرية فى تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانيات واللغات للكتاب الإلكترونى، والتأكد من وجود علاقة بين نوع المدرسة التى تخرج منها الطالب ومدى استخدامه للكتاب الإلكترونى بعد ذلك، و التعرف على أسباب تفضيل أو رفض الطلاب للكتاب الإلكترونى ، كذلك التأكد من وجود علاقة بين طرق التدريس فى الجامعات والتكليفات والبحوث وعلاقتها باستخدام الكتاب الإلكترونى من جانب الطلاب، وانتهت الدراسة بعدة نتائج من أهمها: 93٪ من الطلاب أفراد عينة الدراسة لا يفضلون قراءة الكتب الإلكترونية، و 91٪ منهم يرون أن الكتاب التقليدى المطبوع لن يندثر، و90.3٪ من الطلاب الذين يستخدمون الكتب الإلكترونية أقروا أنهم لا يستخدمون مواقع تحميل الكتب الإلكترونية على الإنترنت ولا يقومون بالبحث فيها (عبدالله، 2017).

وهدفت دراسة يارا مدحت حبة وإسماعيل عثمان وهندى عبد الله هندى إلى التعرف على أنماط إفادة الباحثين من الكتب الإلكترونية فى كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة دمياط، حيث بلغ عدد المستفيدين الذين قاموا بالإجابة على الاستبيان 220

مستفيدا، وتوصلت الدراسة إلى: 95٪ من الباحثين يستخدمون الكتب الإلكترونية، كما أشار 76٪ بأنهم يستخدمون هذه الكتب بغرض البحث العلمى، فى حين يستخدم 60٪ هذه الكتب لغرض التدريس، و بلغت نسبة الباحثين الذين لا يستخدمون الكتب الإلكترونية 5٪، وقد تبين أن 33٪ منهم لا يستخدمون هذه الكتب بسبب صعوبة القراءة من شاشات الحاسب الآلى ، كما أشار 25٪ منهم إلى عدم علمهم بوجود مثل هذه الكتب فى الجامعة (حبة؛ عثمان؛ هندى، 2021).

وتتناول دراسة شرين عبده معرفة الفروق فى التحصيل وأثر استخدام الكتاب المطبوع والإلكترونى على التحصيل لدى طلبة قسم المكتبات والمعلومات وإلى أى شكل من أشكال الكتاب تحسب، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بعمل تجربة لقراءة جزء فى أحد الوحدات الدراسية التى لم تقرر على الطلبة بعد، وعمل اختبار تحصيلى فى ذلك الجزء، واستمارة استقصاء، ولقد تم تطبيق الاختبار القبلى والبعدى على كلا المجموعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الكتاب الإلكترونى مع ملاحظة وجود تأثير ضعيف لاستخدام الكتاب الإلكترونى كبديل للكتاب الورقى فى التحصيل (عبده، 2018).

وتهدف دراسة محمد محمد عبد الحكيم بسيونى إلى الكشف عن واقع استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية التفاعلية بالجامعة البريطانية فى مصر، كمبادرة من إحدى الجامعات الخاصة نحو استخدام الكتاب ذي التكنولوجيا التفاعلية والتحول التدريجى من الكتاب التقليدى المطبوع إلى الكتاب الدراسى الإلكترونى التفاعلى لدعم التحول الرقمى، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة: زيادة استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية التفاعلية سنويا بالمقررات الدراسية بالجامعة من 2٪ عام 2017/ 2018 وصولا إلى 25٪ عام 2020/ 2021، وتنوع طرق اقتناء الكتب الإلكترونية وفقا لسياسة تنمية المقتنيات الخاصة بالمكتبة، ويتوفر أكثر من منصة رقمية لناشرى الكتب الدراسية الإلكترونية التفاعلية وهى دار النشر McGraw-Hill, Connect، ودار النشر Pearson, MyLab & Mastering، ودار النشر Cengage, Mind Tap، وتتشابه الخصائص داخل تكنولوجيا التعلم المستخدمة فى كل منصات الكتاب الإلكترونى التفاعلى ولكن مع اختلاف المسميات وطريقة العرض والاستخدام (بسيونى، 2022).

***

لعله يتضح من عرض الدراسات المتعلقة بمفاهيم الكتاب الدراسي الإلكتروني واتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحوها ، أن الاتجاهات المبكرة، كانت تميل إلى تفضيل الكتب المطبوعة، إلا أنها تحولت إلى حد كبير نحو الكتب الدراسية الإلكترونية بعد انتشار استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية، واتضاح مميزاتها والإمكانيات التى تتمتع بها فى خدمة العملية التعليمية، و يسير الاتجاه الآن نحو استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية التفاعلية، كما تبين أنه يمكن للمكتبات الجامعية أن تؤدى دورا مهما فى توفير خدمات الكتب الدراسية الإلكترونية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

وتسعى هذه الدراسة إلى وصف و تحليل واقع حال الكتاب الدراسي الإلكتروني و استخدامه في الجامعات المصرية و هو ما لم تتعرض له الدراسات السابقة .

الدراسة التطبيقية :

التمهيد:

فى إطار التحول الرقمى لمصر عامة وللجامعات المصرية بصفة خاصة صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات بجلسته فى 24 أبريل 2021 بتحويل الكتاب الجامعى إلى كتاب إلكترونى اعتبارا من العام الجامعى 2021/ 2022 فى كافة كليات الجامعات المصرية، وعدم تداول الكتب الورقية فى ذات الخصوص، وقد وجه المجلس الأعلى للجامعات خطابا للجامعات لتفعيل القرار اعتبارا من سبتمبر 2021.

وبالفعل بدأت الجامعات بكلياتها المختلفة فى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتنفيذ، وسارع البعض بتحويله ووضعه على قرص مدمج، والبعض الآخر حمله على المنصة التعليمية أو منصة الكتاب الجامعى.

ومن بين الإجراءات وضع معايير أو مواصفات للكتاب الدراسى الإلكترونى، ووضع طريقة للدفع مقابل الاستخدام للكتب، فضلا عن إعطاء اسم مستخدم وكلمة مرور للأطراف المتعلقة بالكتاب الجامعى وبخاصة الطلاب، والبدء فى تدريب الطلاب على كيفية الدخول للمنصات واستخدامها.

وقد شهد هذا الأمر ردود فعل متنوعة من جانب أطراف عديدة (الكتاب الإلكترونى يثير الجدل فى الجامعات)، فقد كان هناك من يعترض من جانب الطلاب، وهناك منهم من يؤيد، وهناك تساؤلات عديدة من جانب أعضاء هيئة التدريس، يتعلق معظمها بحقوق الملكية الفكرية والاستحقاقات المالية، كما كانت هناك تساؤلات عديدة من جانب دور النشر المصرية التى تقدم كتبا دراسية، وبعد مُضِى بضعة أشهر على القرار، شاركت أطراف أخرى فى النقاش منها: أعضاء تعليم مجلس النواب (تحويل الكتاب الجامعى إلى إلكترونى، 2021)، وعقد المجلس الأعلى للثقافة ممثلا فى لجنة الكتاب والنشر ندوة عن مستقبل الكتاب الجامعى فى 21 فبراير 2022 أثيرت فيها قضايا عديدة وتساؤلات حول شراء منتج أم خدمة (ندوة مستقبل الكتاب الجامعى) .

ومن هنا نبعت فكرة عمل دراسة علمية ميدانية عن الكتاب الدراسى الإلكترونى، واستخدامه فى مجال المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، اعتمادا على استبيان يوزع على رؤساء أقسام دراسات المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر.

1/3 الاعتماد على الكتاب الدراسى الإلكترونى:

من الواضح أن قرار المجلس الأعلى للجامعات الإلزامى بشأن التحول من الكتاب المطبوع إلى الكتاب الإلكترونى كان له تأثير كبير على الجامعات بكلياتها وأقسامها العلمية، فقد أجاب 20 قسما أكاديميا لدراسات المكتبات والوثائق والمعلومات من (22) (أى: ما عدا قسمين فقط) بأنه يتم الاعتماد على الكتاب الدراسى الإلكترونى، وذلك بنسبة 90.9٪ ، وهو مؤشر طيب ويشير إلى الاستجابة السريعة فى التحول ضمن خطة الدولة للتحول الرقمى بصفة عامة.

ويتفق هذا التوجه مع التوجه العالمى فى إحلال الكتب الدراسية الإلكترونية محل الكتب الدراسية المطبوعة كما هو واضح من الدراسات السابقة عن الاتجاهات نحو استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى الجامعات .

وعند السؤال عن بدء توقيت استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى تبين الآتى (جدول رقم 1):

جدول رقم (1) سنوات بدء استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى

السنة	عدد الأقسام	النسبة المئوية
2019	2	٪10
2020	3	٪15
2021	11	٪55
2022	4	٪20
الإجمالى	20	٪100

ومعنى ذلك أن توقيت بدء استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى الغالب هو بعد صدور القرار فى أبريل 2021 فى العام الجامعى 2021/ 2022، وإن تأخرت بعض الأقسام (4) قليلا وبدأت فى التطبيق عام 2022 من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة.

وتجدر الإشارة بأنه كانت هناك بعض المحاولات فى استخدام الكتب الإلكترونية وفق أنظمة خاصة وبطريقة اختيارية قبل صدور القرار فى عامى 2019 و 2020 فى خمسة أقسام.

وكان استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى إلزاميا فى الغالب (15 قسما) بنسبة75 ٪ ، كما رأت بعض الأقسام (5) بنسبة 25٪ أن يكون استخدام الكتاب الإلكترونى اختياريا لمن يرغب من الطلاب، أى: دون فرض عليهم.

وقد تبين أن الكتب الدراسية تتوافر لكل المقررات فى (14) قسما بنسبة 70٪، ولا تتوافر فى (6) أقسام بنسبة 30٪.

ومعنى ذلك أنه نحو الثلث من الأقسام لا يوفر كتبا دراسية لكل المقررات، وربما كان ذلك بسبب حداثة المشروع، وربما أيضا بسبب عدم الاستعداد الكافى من قبل أعضاء هيئة التدريس من حيث أعداد الكتب.

2/3 **معايير ومواصفات الكتب الدراسية الإلكترونية**:

يتطلب إعداد الكتاب الدراسى الإلكترونى و إنتاجه و إتاحته للاستخدام؛ معايير أو مواصفات محددة من أجل أن يؤدى دوره فى العملية التعليمية بنجاح ، – وعلى حد علمي – لا توجد مواصفات مصرية موحدة بهذا الخصوص، ومع هذا هناك العديد من الدراسات التى تناولت هذا الموضوع منها: اقتراح قدمته إحدى الباحثات تضمن قائمة بمعايير للكتاب الإلكترونى، وتكونت القائمة من 13 محورا فى 185 معيارا، وأوصت بأن يتم إنتاج الكتب الإلكترونية فى ضوء المعايير الفنية والتكنولوجية التى اقترحتها، و كانت المحاور هى : محتوى الكتاب الإلكترونى ، والأهداف التعليمية داخل الكتاب، والأنشطة داخل الكتاب، والإستراتيجيات التعليمية، والمعايير الفنية للصوت والتعليق الصوتى، والمعايير الفنية للمصورات فى الكتاب، والمعايير للقطات الفيديو، وتصميم شاشات الكتاب، والألوان، والمعايير الفنية لنص داخل الكتاب، ومعايير تصميم العروض، والبناء والتركيب للكتاب، والإبحار والتجول داخل الكتاب (حجازى، 2011) .

و قد نشطت الجامعات فى مصر فى وضع مواصفات أو معايير أو حتى تعليمات للكتاب الدراسى الإلكترونى، وهى تتضمن عناصر عديدة ، يتعلق بعضها بمكونات الكتاب الإلكترونى ومحتوياته، ويتعلق بعضها الآخر بالقالب الإلكترونى للكتاب .

وفيما يتعلق بالإجابات تبين أن:

12 قسما بنسبة 60٪ أجابت بتوافر معايير.

8 أقسام بنسبة 40٪ أجابت بعدم توافر معايير.

وقد تراوحت المعايير بين مواصفات قليلة و مواصفات تفصيلية ، ومن المعايير ذات المواصفات القليلة (جدول رقم 2) :

جدول رقم (2) معايير الكتاب الدراسى الإلكترونى

القسم	المعايير أو المواصفات
جامعة بنها	التوافق فى الموضوعات مع التوصيف المعتمد
جامعة المنصورة	تنسيقات محددة وفهرس فى بداية الكتاب ويكون الكتاب تأليف الدكتور [عضو هيئة التدريس]
جامعة سوهاج	مناسبة لمحتوى المقرر والأمانة العلمية وضوابط خاصة بالجودة مثل احتواء الكتاب على توصيف المقرر ورؤية ورسالة الكلية
جامعة دمياط	أن يلتزم المحتوى المقدم بمواصفات توصيف المقرر المعتمد من مجلس القسم
جامعة طنطا	عدد الصفحات 240، صيغة PDF
جامعة المنيا	بالإضافة لمطابقة محتوى المقرر العلمي يجب أن يكون على الأقل 4 ملازم وعلى الأكثر 10 ملازم
جامعة الإسكندرية	معايير موحدة للجامعة
جامعة جنوب الوادى	معايير شكلية: الالتزام بمواصفات معينة كعدد الصفحات، حجم الخط ونوعه، والهوامش وما شابه ذلك ، قالب ظهور الكتاب فى الغالب PDF معايير موضوعية : ألا يقل التعبير عن محتوى الكتاب عن 70٪ ، موافقة الجهة المسؤولة عن الاذن بتداول الكتاب

وهناك بعض المعايير التى جاءت مفصلة ومنها: مواصفات الكتاب الإلكترونى الخاصة بكلية الآداب جامعة عين شمس، والمعايير الخاصة بجامعة حلوان، وأيضا معايير الكتاب الإلكترونى لجامعة المنوفية.

وتتضمن مواصفات الكتاب الإلكترونى فى جامعة عين شمس ما ينبغى أن يشتمل عليه كل عنصر مما يلى:

- غلاف الكتاب وصفحة العنوان.
- محتوى الكتاب.
- مقدمة الكتاب.
- خطوط الكتابة.
- عدد الصفحات.
- صيغة الكتاب (جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2021) .

وتدور معايير جامعة حلوان وجامعة المنوفية فى نفس الإطار أو العناصر تقريبا، وهى كلها معنية بتكوين الكتاب ومحتوياته، ولا فرق فى هذه الحالة بين كتاب مطبوع وكتاب إلكترونى، فلا تتضمن المعايير أية عناصر تتعلق بالصفات الإلكترونية للكتاب الدراسى، وإن أضافت معايير جامعة المنوفية عنصرا يتعلق بتدعيم الكتاب بوسائل متعددة: (صور/ رسومات/ مقاطع فيديو/ مخططات) ومن خلال روابط فائقة، وفهرس موضوعات قابل للإبحار والتجول فيه.

وهكذا فالمعايير، مختصرة أو مفصلة، تركز على الكتاب الدراسى الجامعى، ولا تتطرق بشكل واضح للقالب الإلكترونى للكتاب.

ومع هذا تجدر الإشارة إلى المواصفات الفنية المقترحة لمنصة كلية الآداب جامعة القاهرة للكتب الإلكترونية، وتنقسم هذه المواصفات إلى ثلاثة أقسام: أولها: المواصفات الأساسية لتوافقية التشغيل: إمكانية الربط بمنظومة التعليم الإلكترونى، وإمكانية الربط بمنظومة الدفع الإلكترونى، وإمكانية الربط بمنظومة إدارة بيانات الطلاب، ومرونة الوصول والاطلاع والاستخدام من قبل أنظمة التشغيل المختلفة والأجهزة المختلفة للقراءة الإلكترونية، وخدمات ذوى الاحتياجات الخاصة، وربط الإتاحة و الوصول والاستفادة، وعدم السماح بخدمات الطباعة للمتن، والتوافق مع المعايير العالمية للنشر والإتاحة الإلكترونية لمصادر المعلومات، وتعدد اللغات فى شاشات التعامل، والقدرة الاستيعابية لأعداد الكتب الإلكترونية أو لعدد المستخدمين المصرح لهم بالاستخدام.

وثانيها: المواصفات الثانوية للتشغيل: إتاحة عرض الأغلفة والبيانات الببليوجرافية للكتب الإلكترونية، وإدارة إجراءات الإعارة.

ثالثها: المواصفات الأساسية لمرونة الاستخدام: مرونة البحث على مستوى متن الكتاب والملاحق، وتدوين الملاحظات والتعليقات والتوضيحات الشخصية، وسهولة تضمين الوسائط المتعددة الشارحة، ونشر الأشكال المعيارية للملفات المستخدمة لمتن الكتاب الإلكترونى، واستخدام متصفحات الويب القياسية، والاحتفاظ بأرشيفات ملفات XML, SGML النصية (جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2021).

وتكاد تكمل هذه المواصفات ما سبق من معايير، فهى تركز على الجوانب الإلكترونية ولا تهتم بعناصر تكوين الكتاب كما هو الحال فى المعايير السابقة.

3/3 **تأليف الكتاب الدراسى الإلكترونى**:

يعتبر تأليف أو إعداد الكتاب الدراسى الإلكترونى مسألة مهمة، لأن محتوى الكتاب هو المصدر الأساسى الذى يُعتمد عليه فى التدريس والتعلم، ومن ثم ينبغى أن يكون شاملا لوحدات المقرر، ومتضمنا الشروط والمواصفات الواجب توافرها فى إعداده مثل أهداف كل وحدة دراسية وعناصرها، والمصادر التى اعتمد عليها، فضلا عن أسئلة وتمارين ونماذج وبعضها من قطاع الوسائط المتعددة، ومن الشروط الواجب توافرها أيضا حداثة المعلومات واللغة الواضحة وما إلى ذلك، فضلا عن العناصر الخاصة بالقالب الإلكترونى.

ويبين جدول رقم (3) وضع مؤلفى الكتب الدراسية الإلكترونية

جدول رقم (3) مؤلفو الكتب الدراسية للمقررات

المؤلف	عدد الأقسام	النسبة المئوية
عضو هيئة التدريس	18	٪90
تكليف مجموعة من أعضاء هيئة التدريس	1	٪5
غير ذلك	1	٪5
الإجمالى	20	٪100

ويتضح من هذا الجدول أن الكتب الدراسية هى في الأساس الكتب التى يضعها أعضاء هيئة التدريس للمقررات التى يقومون بتدريسها ، وقسم واحد فقط (جامعة حلوان) ذكر أنه يتم تكليف مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية لوضع الكتب الدراسية، وذكر أحد الأقسام (جامعة الوادى الجديد) أنه لا يوجد آلية موحدة والأغلب رفع نسخة رقمية من كتب الأساتذة فى التخصص من خلال موافقة شفوية منهم.

وليس هناك تعامل أو اتفاق على وضع كتب لها حقوق نشر من قبل ناشرين تجاريين لأعضاء هيئة تدريس ، وإن أشار قسم (جامعة أسوان) بأنه يتيح أحيانا كتبا متاحة مجانا على الإنترنت لأغراض الاستفادة منها.

4/3 **إتاحة الكتاب الدراسى الإلكترونى**:

قد يتاح الكتاب الدراسى على قرص مدمج، وهو شكل أصبح قديما لدرجة أن الحاسبات الشخصية الحديثة ليس بها مكان لاستخدام الأقراص المدمجة.

وقد شاع استخدام المنصات التعليمية، أو منصات المقررات الإلكترونية، أو منصات الكتب الجامعية من قبل الجامعات، باعتبارها من أهم الوسائل التى يمكن الاعتماد عليها فى طرح المقررات أو الكتب الجامعية من أجل التعلم.

وقد تتاح الكتب الدراسية الإلكترونية من منصة تديرها إحدى المؤسسات الخاصة، وعلى سبيل المثال: تدير مؤسسة معرفة بالأردن منصة "معرفة" للكتاب العربى الجامعى الرقمى بالنص الكامل ، وهى منصة رقمية متكاملة ذكية للكتاب الجامعى المنشور باللغة العربية، وتوفر هذه المنصة مختلف أنواع الكتب والمقررات التدريسية الجامعية بالنص الكامل، فى مختلف التخصصات، مع توفير المحتوى العلمى المساند (مثل : مقالات علمية، وقاعدة بيانات، ومصطلحات، وبنك معلومات أسئلة وغيرها)، (منصة معرفة للكتاب العربى الجامعى الرقمى).

وهناك أيضا منصة "إثراء أكاديمى" وهى منصة تيسر إتاحة المقررات الدراسية لأساتذة الجامعات المصرية، ويشارك فى هذه المنصة بعض أعضاء هيئة التدريس فى تخصص المكتبات والمعلومات بكتب منها كتب دراسية، وتعد شركة إثراء للعلوم والثقافة هى المسؤولة عن رفع المحتوى وتنظيمه وإدارته على منصتها.

والهدف من التعاقد بين المؤلف والمنصة أن يقوم الطرف الثانى (المنصة) بتوفير بيئة العمل وتجهيزها لاستضافة المحتوى الرقمى فى قائمة خاصة به، ليخدم العملية الثقافية والتعليمية بما فيها الكتاب الدراسى وتوفير آليات الوصول إليه، والمحتوى يمكن أن يكون: كتب، ومحاضرات، ومقالات، وعروض، وتدريبات، وأسئلة، وصور، وفيديوهات، وغيرها) وفقا للصيغ المحددة على المنصة وذلك على صفحة المؤلف.

وتتعهد المنصة بتوفير بيئة عمل إلكترونية متكاملة، تمكن المؤلف والطلاب من الوصول إلى المحتوى والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلف وتحقيق مبادئ الاستخدام العادل للمحتوى من جانب القراء أو الطلاب، بالإضافة إلى توفير آلية للمؤلف لمعرفة حقوقه المالية من خلال نظام شامل للدفع الإلكترونى، وتقارير توضح المسجلين على النظام، ويلاحظ أنه لا يجوز التحميل أو النشر أو إعادة إنتاج المحتويات من المنصة(إثراء أكاديمى).

ومن الممكن أن يتاح الكتاب الدراسى الإلكترونى على الإنترنت بصفة عامة سواء أكان مفتوحا أو مرسما .

وقد يقوم الناشر بإتاحة كتبه من خلال منصة خاصة به.

و قد أشارت دراسة الشيماء محمود إلى عدم قيام أى من أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية والجامعات العربية بتنفيذ خطة منصات تعليمية للطلاب، و من ثم تضمنت الدراسة مقترحا لخطة إنشاء منصة للمقررات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات، كما تناولت خطوات التنفيذ الفعلية للمنصة على خادم افتراضى، وأيضا تم عرض قصة نجاح لمنصة تعليمية خاصة بمعهد التخطيط القومى.

وقد تضمنت الخطة المقترحة عدة عناصر هى: نطاق عمل الخطة، وأهداف الخطة، والهيكل البشرى للمنصة، والبرمجيات المستخدمة وهى مفتوحة المصدر، ومتطلبات تنفيذ المنصة، والمخطط الزمنى لتنفيذ المنصة. وتم التطبيق العملى وإنشاء منصة للمقررات الإلكترونية للقسم وفق خطوات هى: إنشاء خادم افتراضى، وتهيئة الخادم، وتنصيب برنامج الـ Moodle، وتهيئة إعدادات النظام بعد الانتهاء من التنصيب والتثبيت على الخادم، ورفع المقررات الإلكترونية على المنصة، واختبار المنصة (محمود، 2021).

ويوضح الجدول رقم (4) و الشكل رقم (1) إتاحة الكتاب الدراسى الإلكترونى .

جدول رقم (4) إتاحة الكتاب الدراسى الإلكترونى بالجامعات المصرية

الوسيلة	عدد الأقسام	النسبة المئوية
قرص مدمج	5	٪25
قرص مدمج + منصة تعليمية للجامعة	4	٪20
منصة تعليمية للجامعة	3	٪15
منصة كتب إلكترونية للجامعة	8	٪40

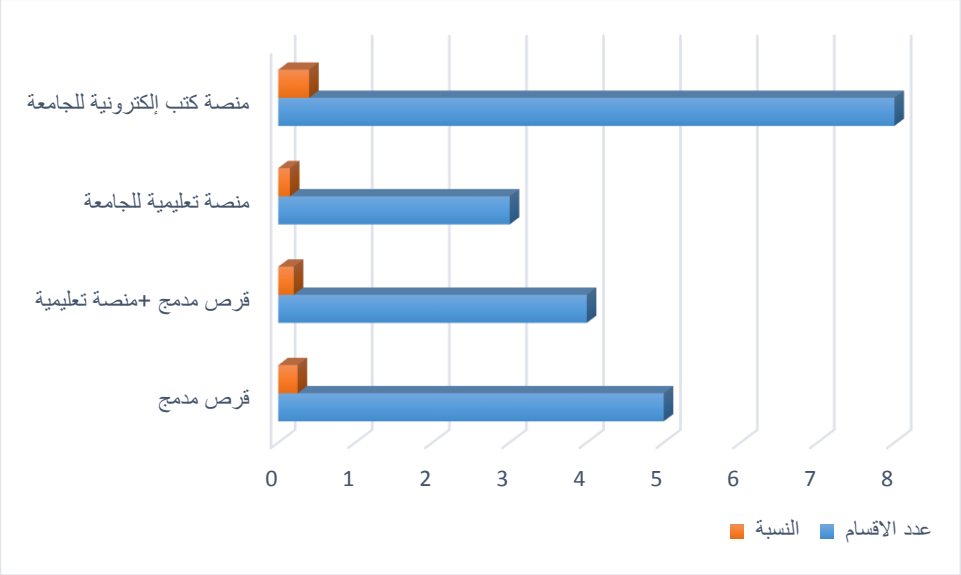

شكل رقم(1) إتاحة الكتب الدراسية الإلكترونية بالجامعات المصرية

و قد تبين أن الطريقة الغالبة هى إتاحة الكتاب الدراسى الإلكترونى من خلال منصة كتب إلكترونية تابعة للجامعة بنسبة 40٪، وفيما يلى نماذج من منصات الكتب الجامعية (أشكال أرقام 2 ، 3، 4) .

شكل رقم (2) منصة الكتاب الجامعى بجامعة حلوان

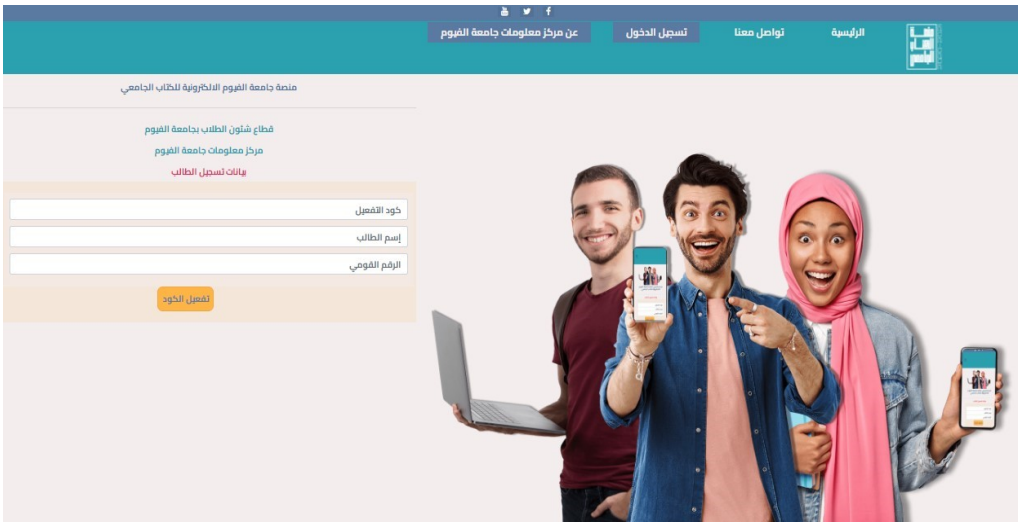

شكل رقم (3) منصة الكتاب الجامعى بجامعة الفيوم

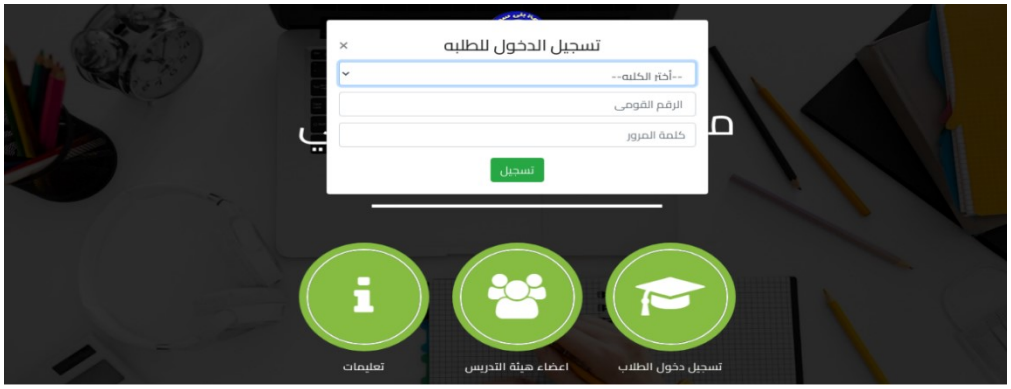

شكل رقم (4) منصة الكتاب الالكترونى بجامعة بنى سويف

وقد ساد أيضا توزيع أقراص مدمجة للاستخدام، سواء أقراص مدمجة فقط، أو مع الطرح من خلال المنصة التعليمية للجامعة بنسبة 45٪، مع العلم أن بعض الأقسام تضع كتب كل مقررات الفصل الدراسى على قرص مدمج واحد، والبعض الآخر مثل: القسم بجامعة بنها يضع كل كتاب على حدة على قرص واحد، وهو ما يتيح للطالب حرية الاختيار فى الحصول على الكتب التى يريدها.

وقد مثل استخدام المنصة التعليمية للجامعة وحدها نحو15٪ (شكل رقم 5).

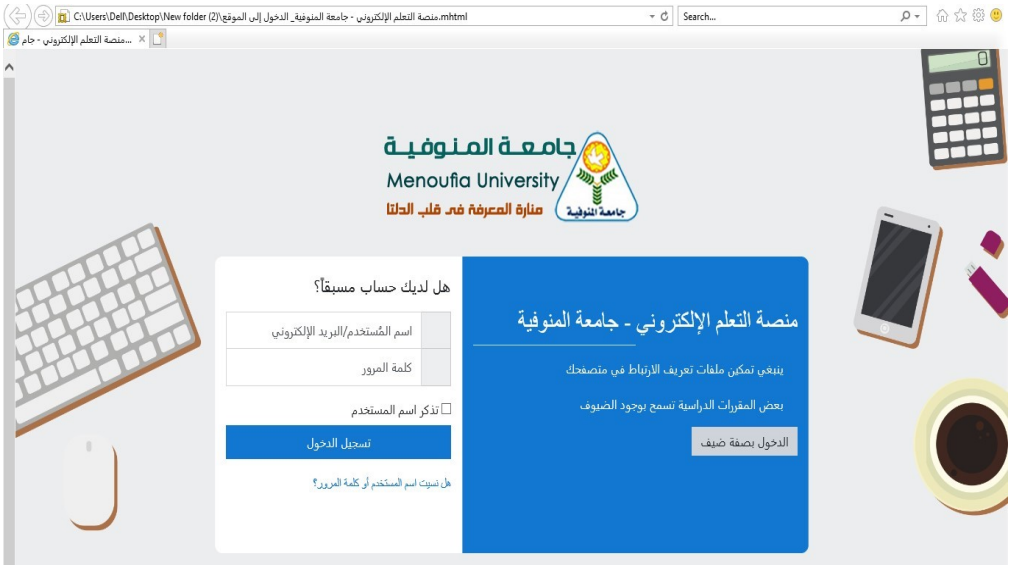

شكل رقم (5) منصة التعلم الإلكترونى بجامعة المنوفية

ومن ثم يتبين أن التجربة ما زالت فى بدايتها إذ إن استخدام القرص المدمج منتشر مع إنه وسيلة لم تعد مستخدمة الآن على نطاق واسع وبخاصة وأن أجهزة الحاسب الشخصى الحديثة لا تشتمل على مكان فيها لتشغيل الأقراص المدمجة كما ذكرنا سابقا .

وقد قامت الجامعات وكلياتها بعقد العديد من الورش التدريبية من أجل شرح و توضيح كيفية استخدام المنصات (شكل رقم 6)

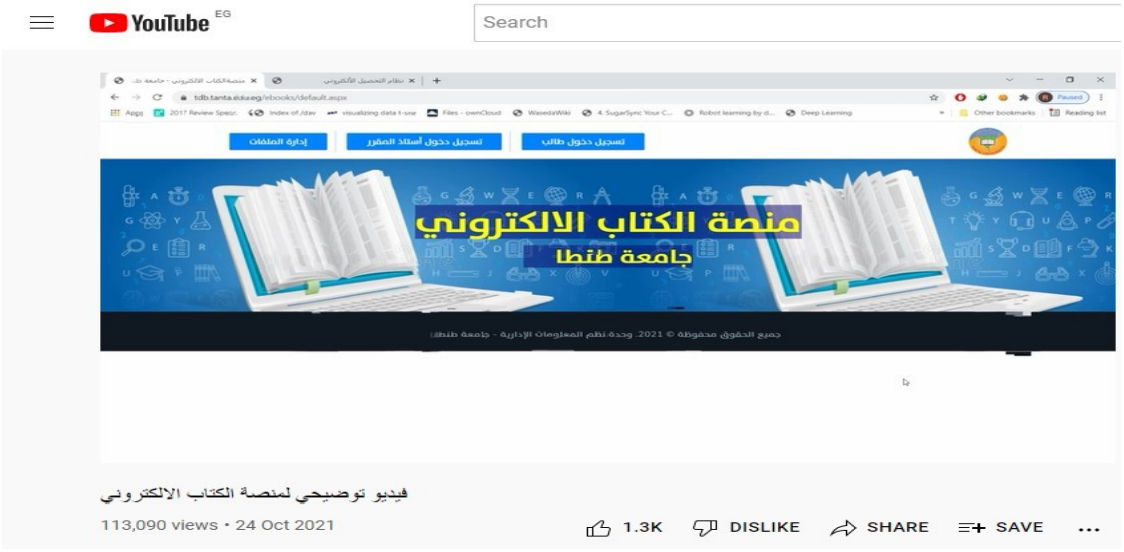

شكل رقم (6) فيديو توضيحى لمنصة الكتاب الإلكترونى بجامعة طنطا

ويلاحظ أنه لم يتم اللجوء إلى مواقع أو منصات للناشرين التجاريين، كما لم يتم اللجوء إلى منصات كتب إلكترونية خاصة.

5/3 **استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى**:

لا يتم استخدام الكتاب الدراسى الإلكترونى مجانا، وإنما تُدفع رسوم من جانب الطلاب من أجل استخدامه ، وقد أجمعت كل الأقسام على ذلك.

ومع هذا اختلفت الأقسام فيما يتعلق بكيفية الدفع مقابل الاستخدام على النحو المبين فى جدول رقم (5) وشكل رقم (7) :

جدول رقم (5) رسوم الكتب الدراسية الإلكترونية

عدد الأقسام

ضمن المصروفات الدراسية للعام الدراسى	7	٪35
دفع مجموع كتب الفصل الدراسى	12	٪60
دفع ثمن كل كتاب على حدة	1	٪5

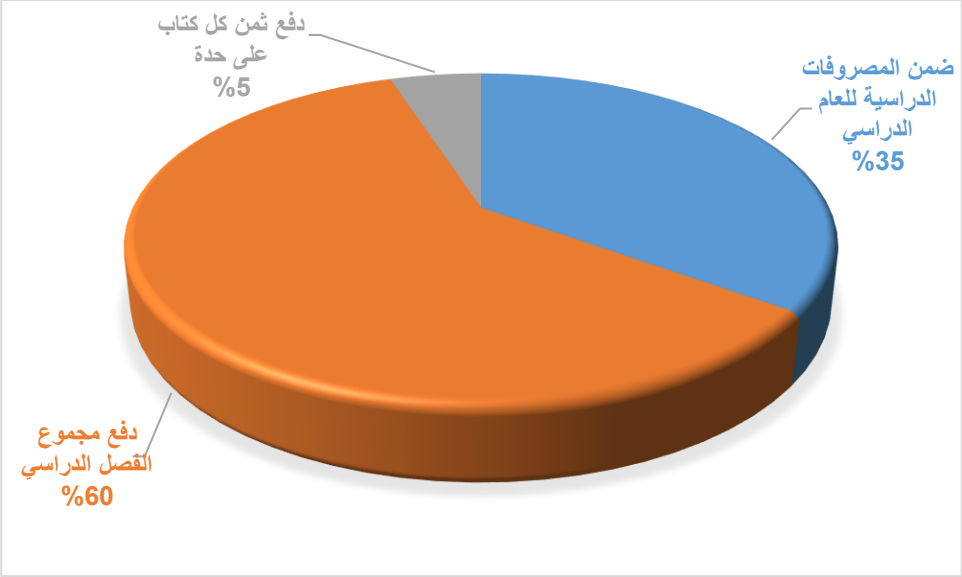

شكل رقم (7) رسوم الكتب الإلكترونية

ومن الواضح أن الأغلبية هى للدفع لمجموع كتب الفصل الدراسى بنسبة 60٪، بينما تكون الرسوم ضمن المصروفات الدراسية للعام الدراسى بنسبة 35٪ ، وقد أثارت الطريقة الثانية بعض المشكلات، فقد أدت إلى ارتفاع المبلغ الإجمالى المدفوع، مما تسبب فى عدم دفع الرسوم أو التأخر فى دفعها ، وجامعة واحدة فقط (بنها) هى التى يتم الدفع فيها مقابل كل كتاب على حدة مما يعطى الحرية للطالب فى اختيار ما يراه ضروريا بالنسبة له.

وقد اختلفت الرسوم من جامعة لأخرى، ولا توجد بيانات دقيقة بهذا الخصوص، ولكن يمكن ذكر نموذج واحد للدلالة على ذلك (جدول رقم 6) ومنه يظهر أن ثمن الكتب الدراسية يكاد يساوى المصروفات الدراسية الباقية كلها.

وقد يكون تقدير الرسوم حسب عدد ساعات المقرر، و هى تتراوح ما بين 20 -25 جنيها للساعة الواحدة ويتراوح الإجمالى لكتب الفصل الدراسى بين نحو 400 و 500 جنيه، وهناك بعض الصعوبات فى هذا الصدد منها ربط الدفع بنظام الدفع الإلكترونى ، ومنها أيضا من لا يدفع الرسوم المقررة، لا يحق له استخدام الكتاب والدخول على المنصة، و قد تسبب ذلك أحيانا فى تأخير فتح المنصة للطلاب من أجل دفع الرسوم .

جدول رقم (6) نموذج للرسوم الجامعية ابتداء من العام الجامعى 2021/ 2022

م	المستوى	الرسوم الجامعية	رسوم الكتاب الإلكترونى	إجمالى الرسوم
1	المستوى الأول مستجد	860.5	870	1730.5
	المستوى الأول باقى للإعادة	847.5	حسب عدد المقررات	
2	المستوى الثانى	847.5	880	1727.5
	المستوى الثانى باقى للاعادة	847.5	حسب عدد المقررات	
3	المستوى الثالث	847.5	855	1702.5
	المستوى الثالث باقى للإعادة	847.5	حسب عدد المقررات	
4	المستوى الرابع مستجد	947.5	925	1872.5
	المستوى الرابع باقى للإعادة	847.5	حسب عدد المقررات	

(الكتب الإلكترونية: تجربة جديدة بالجامعات الحكومية)

وبالطبع يتطلب استخدام الكتاب من جانب الطالب اسم مستخدم وكلمة مرور، إذا كان يعتمد على استخدام منصة تعليمية أو منصة كتب إلكترونية، ولا يحتاجها إذا كان يعتمد فى الحصول على الكتاب على قرص مدمج فقط، ومعنى ذلك أن 16 قسما تعتمد على استخدام الطالب اسم مستخدم وكلمة مرور، وبالطبع أيضا فإن اسم المستخدم وكلمة المرور خاصة بكتب الفصل الدراسى كلها..

وجدير بالذكر؛ استخدام المنصة قد يكون لكل من عضو هيئة التدريس أو الطالب أو رئيس القسم أو غير ذلك ، ولكل فئة من هذه الفئات اسم مستخدم وكلمة مرور.

ويلاحظ أن استخدام الكتب على المنصة التعليمية أو منصة الكتب يغلب عليه أن يكون للفصل الدراسى فقط ، وذلك يعنى أن الاستخدام يتوقف بعد انتهاء الفصل الدراسى بالنسبة للطالب، و هو دائم على المنصة فى ثلاثة أقسام فقط .

وعادة ما يُعرض الكتاب كاملا، ومن الممكن أن يتبع بمواد ملحقة منها محاضرة صوتية أو فيديو، وعلى سبيل المثال: ففى بعض المقررات فى القسم بجامعة دمياط مثل التطبيقات على الحاسب الآلى يتم إعداد ملفات فيديو توضيحية تتاح من خلال يوتيوب.

6/3 **صيغة الكتاب الدراسى الإلكترونى**:

الكتب الدراسية الإلكترونية على أنواع أو فئات اعتمادا على الوصول والاستخدام على النحو التالى :

النظم المعتمدة على الويب web based systems

برمجيات القراءة reading software

أجهزة مخصصة للكتب الإلكترونية dedicated devices

الفئة الأولى: هى كتب دراسية متاحة على الخط المباشر وعادة ما تكون فى صيغة HTML أو XML ومحتواها ليس القصد منه التنزيل، لكن القراءة فقط عبر متصفحات الإنترنت المختلفة.

الفئة الثانية: هى برمجية قراءة تشمل الكتب الدراسية الرقمية التى عادة ما تكون فى صيغة ACW أو ePub والقصد منها التنزيل مجانا أو برسوم.

الفئة الثالثة: تتألف من الكتب الدراسية الرقمية فى صيغ متنوعة (مثل ACW, XML, HTML, ePub) والتى يمكن استخدامها فقط على وسائل إلكترونية خاصة (Lee; et al., 2012), (Pesut, 2018),

ومن التقسيمات الأخرى:

تصوير صفحات لنص مطبوع من كتاب فى صيغة PDF ليس به وسائل حركة أو روابط ويب نشطة، وعدم القدرة على التعامل مع الحروف أو الصور.

كتاب رقمى مع بعض الوظائف الإضافية مثل: التفاعلية، والبحث بالمصطلح، وروابط لمعلومات أكثر ومواقع ويب ذات صلة.

قد يكون تقديم أو عرض رقمى ولا يشبه أو يماثل كتابا على الإطلاق .

إن التطور الجارى هو التحويل الكامل لمحتويات كل الكتب الدراسية المطبوعة إلى كتب معتمدة على الحاسب عن طريق التكامل أو دمج مواد تعليمية متعددة، مع الاستفادة من مميزات ملامح الوسائط المتعددة (Ahn, 2017) .

والكتاب الدراسى التفاعلى هو الأكثر تداولا فى الوقت الحاضر، لأنه يتضمن استخدام الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو وروابط، فضلا عن إمكانيات بحث متعددة، وسماح للمستخدم بإنجاز أشياء عديدة مرتبطة به.

والشائع بالنسبة لمجتمع الدراسة هو استخدام صيغة PDF فلم يسجل استخدام الصيغة التفاعلية سوى قسم المكتبات و المعلومات بجامعة الإسكندرية من خلال استخدام الروابط و ما إلى ذلك، وذلك يدل مرة أخرى بأن التجربة ما تزال فى مراحلها الأولى، وأنها مجرد انتقال من كتاب ورقى إلى كتاب إلكترونى يحمل نفس ملامح الكتاب الورقى والفرق فقط هو فى وسيط حمل المعلومات (شكل رقم 8).

شكل رقم (8) كتاب فى صيغة PDF

ورغم أن الصيغة الغالبة هى صيغة PDF لكن لم يمنع من إرفاق الكتاب أحيانا بوسائل إضافية مساعدة على المنصة فى شكل مستقل مثل: صور أو فيديو، ويرتبط بهذا أيضا إتاحة تطبيقات عملية من أسئلة وتمارين وتكليفات (مستقلة أو غير مستقلة)، فضلا عن إضافة بعض المحاضرات النصية، و أيضا عروض مرئية أو صوتية يقدمها بعض أعضاء هيئة التدريس ، وقد أشار إلى ذلك 12 قسما بنسبة 60٪.

7/3 **تحميل الكتاب والبحث فيه**:

يمكن تحميل الكتاب على قرص مدمج، أو على حاسب شخصى أو تابلت، كما يمكن استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية عن طريق تطبيقات الهاتف الذكى، ويضاف إلى هذا تحميل الكتاب على جهاز قارئ كتب.

والسمة الغالبة هى إمكان الطالب تحميل الكتاب، فقد أجابت ثلاثة أقسام فقط (من 20) بعدم السماح للطالب بتحميل الكتاب.

وفيما يتعلق بنوع الأجهزة المسموح التحميل عليها، تبين أن التوجه السائد هو إمكان التحميل على كافة الأجهزة الممكنة مثل: الحاسب أو التابلت أو تطبيق على الهاتف الذكى ، أى: دون الاقتصار على نوع واحد من هذه الأنواع (13 قسما)، و قد أشارت بعض الأقسام إلى استخدام الحاسب فقط والبعض الآخر لم يقدم إجابة محددة.

وفيما يتعلق بالسماح بالطباعة لمحتويات الكتاب تبين أن 12 قسما أجابوا بالسماح بالطباعة، بينما أشارت (8) أقسام إلى عدم السماح بالطباعة، ولعل السبب فى عدم السماح بالطباعة فى الحالات التى أشارت إلى ذلك هو الحفاظ على حقوق المؤلف من النسخ غير المصرح به.

و لا يتطلب استخدام الكتاب الدراسى من جانب الطالب تنزيل برنامج خاص للقراءة، والتعامل فى أغلب الأحوال، وكل ما هو مطلوب هو البرنامج الخاص بالتعامل مع PDF وهو متاح بصفة عامة، ومع هذا فإن هناك بعض الأقسام التى تطلب استخدام برنامج خاص للقراءة والتعامل مثل: القسم بجامعة المنصورة.

وعند السؤال عن إمكانية البحث على مستوى الكتاب تبين إمكانية ذلك بالنسبة لـ 8 أقسام وعدم وجود الإمكانية بالنسبة لـ 12 قسما ، وكانت الإمكانية الغالبة هى إمكانية البحث بالكلمات.

وعند السؤال عن السماح بوضع ملاحظات على المحتوى، كانت الإجابة بنعم (8) أقسام ولا (12) قسما.

8/3 **مراعاة احتياجات ذوى الاحتياجات الخاصة**:

للطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة حقوقهم فى الاستفادة من الكتب الدراسية الإلكترونية، وينبغى أن تكون هناك إمكانيات وتسهيلات خاصة بهم فى إعداد ما يناسبهم من طرق عرض المحتوى واستخدامه، وقد سهلت التكنولوجيا من ذلك كثيرا فى الوقت الحاضر.

وقد تبين أن ذلك يتم فى أربعة أقسام فقط عن طريق تحويل الكتابة إلى صوت أو تكبير الخط.

9/3 **المكتبات والكتب الدراسية الإلكترونية**:

تؤدى المكتبات الجامعية باعتبارها مستودعات للمعرفة دورها فى العملية التعليمية فيما يتعلق باستخدام الكتب الدراسية الإلكترونية، وتلقى دراسة برودهرست Broadhurst الضوء على القيمة والمنافع المهمة لبرنامج للكتب الدراسية الإلكترونية، قادته المكتبة فى جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة، فقد قدمت المكتبة نسخا فردية من الكتب الدراسية الإلكترونية كخدمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وقد تبين أن الإمداد بهذه الكتب قاد إلى اهتمام واستخدام عالى بالتعلم من جانب الطلاب، ورضا متزايد عن الجامعة ومكتبتها، فضلا عن تخفيض التكاليف المباشرة، كما قادت أيضا إلى تطوير التعليم من منظور هيئة التدريس (Broadhurst ,2017)

وتفحص دراسة راجان Ragan تأثير التعليم instruction المكتبى على استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى بودابست بالمجر، فقد صُمم التعليم المكتبى لإظهار كبفبة استخدام الكتب الدراسية الرقمية بأنه يحسن من العادات الدراسية للطلاب، وقد تم الفحص قبل التعليم المكتبى وبعده، وأشارت النتائج بأن استخدام ملامح الكتب الدراسية الإلكترونية: (الصوت، والاختبارات، والملاحظات، والتأشيرات highlights والفيديو) قد زادت بعد التعلم المكتبى (Ragan ; et al., 2019)

وهكذا تؤدى المكتبات الجامعية دورا مهما بالنسبة لخدمات الكتب الدراسية الإلكترونية، فإذا كانت المكتبة تحصل على الكتب الدراسية المطبوعة، وبأكثر من نسخة لفائدة الطلاب، وإمكان استعارتها، فإنها بدأت تنشط فى الحصول على الكتب الدراسية الإلكترونية من أجل توفيرها للطلاب وإتاحة استخدامها سواء داخليا أو خارجيا عن طريق استعارتها، ولم يتوقف دور المكتبات عند هذا الحد، وإنما تقوم بالتدريب وإقامة ورش عمل متعددة من أجل تحسين استخدام الطلاب لتلك الكتب، ورغم كل ذلك فلم تهتم المكتبات التابعة للجامعات المصرية التى بها أقسام المكتبات والمعلومات بهذا الجانب على الإطلاق .

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى كشف وتشخيص واقع حال الكتاب الدراسى الإلكترونى، واستخدامه فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من أجل معرفة التحديات وسبل التغلب عليها، وتقوم الدراسة على رصد واقع الحال والاستخدام للكتاب الدراسى الإلكترونى فى كافة أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية البالغ عددها 22 قسما، وقد كشفت الدراسة عن **النتائج** الآتية:

- أدى صدور قرار المجلس الأعلى للجامعات فى أبريل 2021 بتحويل الكتاب الجامعى الورقى إلى كتاب إلكترونى اعتبارا من العام 2021-2022، إلى اتخاذ الجامعات الإجراءات اللازمة للتنفيذ، رغم ردود فعل متنوعة من جانب أطراف عديدة.
- أشار 20 قسما (من 22) إلى التحول من الكتاب المطبوع إلى الكتاب الإلكترونى، وأغلب الأقسام (15) من 20 بدأت فى التنفيذ من العام الجامعى 2021-2022، أما الأقسام الباقية فكانت تستخدم الكتاب الإلكترونى بطريقة اختيارية وفق أنظمة خاصة بها قبل العام 2021 / 2022، وكان التطبيق فى استخدام الكتاب الإلكترونى إلزاميا فى 75٪ من الأقسام واختياريا فى 25٪ منها.
- اهتمت معظم الأقسام بتطبيق مواصفات ومعايير الكتاب الدراسى الإلكترونى التى تم وضعها سواء أكانت المواصفات والمعايير مختصرة أو مفصلة، وأشار 60٪ من الأقسام إلى توافر المعايير.
- كانت الكتب الدراسية من إعداد عضو هيئة التدريس للمقرر بنحو 90٪ ، ولم يتم اللجوء إلى كتب مرخصة من ناشرين تجاريين.
- كانت إتاحة الكتب الإلكترونية من خلال منصة كتب إلكترونية للجامعة (40٪)، ومن خلال منصة تعليمية للجامعة (15٪)، فضلا عن الإتاحة من خلال قرص مدمج وحده (25٪ أو مع منصة تعليمية 20٪)، ولم يتم اللجوء إلى منصات ناشرين تجاريين أو منصات كتب إلكترونية خاصة خارج الجامعات.
- يتاح الكتاب الإلكترونى مقابل رسوم تدفع من جانب الطلاب، إما ضمن المصروفات الدراسية للعام الدراسى، أو تدفع مقابل كتب الفصل الدراسى، وقد اختلفت الرسوم من جامعة لأخرى مع وجود بعض التحديات فى عملية دفع الرسوم.
- يتاح الكتاب الإلكترونى للفصل الدراسى فى الغالب على حاسب شخصى أو تابلت أو من خلال تطبيق على الهاتف الذكى، ويسمح بالطباعة فى 12 قسما بينما لا يسمح بالطباعة فى 8 أقسام.
- إمكانيات البحث المتاحة فى الكتاب الدراسى محدودة سواء فيما يتعلق بالبحث بالكلمات أو الجمل، أو السماح بوضع ملاحظات على المحتوى.
- كانت الصيغة المستخدمة السائدة هى صيغة PDF ، ولم تسجل استخدام الصيغة التفاعلية سوى فى قسم واحد، مما يدل بأن التجربة ما تزال فى مراحلها الأولى ، وفى بعض الأحيان كانت تُرفق بصيغة PDF وسائل إضافة مساعدة مثل: صور أو فيديو أو تطبيقات عملية أو أسئلة وتمارين أو محاضرات صوتية أو عروض مرئية.
- قدمت بعض الجامعات فيديوهات وورش عمل للتدريب على استخدام المنصات التعليمية.

- لم تراعَ احتياجات ذوى الاحتياجات الخاصة بالنسبة للكتب إلا فى أربعة أقسام فقط عن طريق تكبير الخط أو تحويل الكتابة إلى صوت.
- لا توجد أية مساهمات للمكتبات بالجامعات أو الكليات أو الأقسام مرتبطة بالكتب الدراسية الإلكترونية كالحصول على نسخ منها بغرض إتاحتها للاستخدام إما من خلال منصة المكتبة أو عن طريق الاستعارة.

مقترحات وخطة لتطوير إنشاء الكتب الدراسية الإلكترونية واستخدامها :

- اعتمادا على النتائج السابقة وفى ضوء التحديات التى أفرزتها يُقترح ما يلى:
- أن يتولى **المجلس الأعلى للجامعات** - بصفته المسؤول عن الجامعات فى مصر- وضع خطة شاملة للتحول الرقمى للكتاب الدراسى فى مصر وفق البنود التالية:
- أن يشارك فى إعداد الخطة خبراء ومستشارون فى التعليم وتكنولوجيا المعلومات، وبعض التخصصات الموضوعية فى مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات من مختلف الجامعات المصرية.
- أن يكون للخطة رؤية ورسالة وأهداف واضحة قابلة للتحقيق وفق برنامج زمنى.
- أن تحدد الخطة ما يلى:
- مواصفات الكتاب من حيث مكونات المحتوى وعرضه والإخراج والقالب الإلكترونى .
- كيفية إتاحة الكتب الإلكترونية التفاعلية سواء من خلال منصة تعليمية أم منصة كتب إلكترونية وفق أحدث الطرق .
- وضع طريقة لحماية حقوق الملكية الأدبية والمادية لمؤلفى الكتب.
- تحديد إطار عام للرسوم وطريقة الدفع لها.
- أن يترك لكل جامعة حرية التنفيذ مع ضرورة الالتزام بالخطة فى إطارها العام.
- أن يسمح للقطاع الخاص ممثلا فى مؤسساته المعنية بالتعليم الإلكترونى، فرصة المشاركة فى تنفيذ برنامج التحول الرقمى.
- العمل على المراجعة المستمرة والتحديث للخطة بصفة مستمرة.
- وتجدر الإشارة إلى ما يلى:
- لا يجب التراجع أو التباطؤ فى تبنى استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية فى الجامعات، مهما كانت التحديات والمعارضات، فهى المستقبل الذى يبشر بإثراء العملية التعليمية وفاعليتها فى ظل بيئة رقمية متطورة بصفة مستمرة، وفى ظل تعود الطالب منذ مراحله الدراسية الأولى على استخدام الوسائل الإلكترونية فى التعلم، ومن المهم ربط الكتاب الدراسى الإلكترونى بالمنصة التعليمية للجامعة أو الكلية .
- من الضرورى إعداد استطلاعات رأى ودراسات من جانب **المسؤولين و الباحثين** تتعلق بتوجهات المستفيدين من خدمات الكتب الدراسية الإلكترونية سواء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو غيرهم ممن لهم صلة.
- ضرورة اهتمام **الجامعات و كلياتها و أقسامها العلمية** بوضع معايير ومواصفات مفصلة للكتاب الدراسى الإلكترونى مع الأخذ فى الاعتبار لبعض العوامل مثل: التخصص الموضوعى وطريقة التدريس ونظام الدراسة.

- من الممكن اللجوء إلى الكتب الدراسية الإلكترونية ذات السمعة الجيدة التى نشرتها **دور نشر أو مؤسسات خاصة** عن طريق نظام للترخيص والإتاحة ، وتوجد تجارب عديدة فى الخارج فى هذا الصدد.
- يجب وقف إتاحة الكتب الدراسية على أقراص مدمجة، فقد توقف التعامل بها فى نظم الحاسبات الشخصية الحديثة.
- ضرورة وضع طريقة مقننة لدفع رسوم استخدام الكتب الدراسية الإلكترونية، تراعى أمورا عديدة منها: حقوق التأليف وحقوق الجامعة والأحوال الاقتصادية والاجتماعية للطلاب.
- من الممكن والمفيد الاستفادة من كافة الأجهزة الإلكترونية فى إتاحة الكتب الدراسية وعدم قصرها على الحاسب الشخصى أو التابلت؛ بل يمكن استخدامها أيضا من خلال تطبيقات الهواتف الذكية وأجهزة القراءة الخاصة.
- تعزيز إمكانات البحث فى الكتاب الدراسى الإلكترونى الذى ينبغى أن يكون تفاعليا باستخدام الوسائط المتعددة والروابط مدعوما بامكانات البحث المتعددة مع تمكين الطالب من إبداء الملاحظات والتعليقات وما إلى ذلك.
- ضرورة مراعاة احتياجات ذوى الاحتياجات الخاصة حتى يمكنهم الاستفادة من الكتب الدراسية الإلكترونية، وتتيح التكنولوجيات الحديثة وسائل متعددة تمكنهم من ذلك.
- من الضرورى أن يؤخذ فى الاعتبار مساهمة **المكتبات الجامعية** فى برامج التحول الرقمى للكتب الدراسية الإلكترونية، فهى غائبة عن الصورة تماما حتى الآن، ويتطلب الأمر السماح وفق شروط معينة بالترخيص للمكتبات بالحصول على نسخ من الكتب الدراسية الإلكترونية بغرض إتاحتها للاستخدام سواء بداخلها أو على مواقعها أو عن طريق الاستعارة، ويجب على المكتبات أن تعقد دورات تدريبية وورش عمل تساعد على كيفية الاستخدام.
- إضافة إلى الدور الذى تقوم به المكتبات فى التعليم والإرشاد فى استخدام الكتب الإلكترونية ومنصاتها، فإنه ينبغى على **الكليات والأقسام العلمية** بذل كل جهد ممكن من أجل التدريب على كيفية استخدام الكتب الدراسية والانتفاع منها إلى أقصى درجة ممكنة.

المصادر:

المصادر العربية:

الباوى، ماجدة؛ غازى أحمد (2020) أثر التكامل بين الكتاب الإلكترونى والكتاب الورقى فى تحصيل طلبة قسم علوم الحياة لمادة الحاسبات وحاجتهم إلى المعرفة- المجلة الدولية للبحوث فى العلوم التربوية- مج3، ع1- ص 195-226.

بسيونى، محمد (2022) الكتب الدراسية الإلكترونية التفاعلية بالجامعة البريطانية: دراسة تحليلية- طنطا، أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

تحويل الكتاب الجامعى إلى إلكترونى: اعتراضات لأعضاء هيئة التدريس وشكاوى طلابية (2021) **www.kashqol.com**

جامعة عين شمس، كلية الآداب (2021) مواصفات الكتاب الإلكترونى ، القاهرة، 2ص.

جامعة القاهرة ، كلية الآداب (2021) المواصفات الفنية لمنصة كلية الآداب للكتب الإلكترونية / إعداد شريف شاهين – القاهرة ، ص2.

حبة، يارا؛ عثمان، إسماعيل؛ وهندى، هندى عبدالله (2021) أنماط إفادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة دمياط من الكتاب الإلكترونى- المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط - مج10، ع1- ص1-47.

حجازى، أميرة (2011) معايير إنتاج وتصميم الكتب الإلكترونية للمرحلة الجامعية- تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث- ص 9-34.

سليمان، عبد الرازق (2016) فاعلية الكتاب الإلكترونى لتعلم طلبة قسم علوم الحاسب بجامعة بيشة- مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين- مج4، ع15- ص 237-259.

عبد الله، داليا موسى (2017) استخدام الكتاب الإلكترونى لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى فى تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانيات واللغات بالجامعات المصرية: دراسة ميدانية- المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات- مج4، ع4 - 200-214.

عبده، شرين (2018) القراءة والتحصيل الدراسى بين الكتاب الورقى والإلكترونى: دراسة تجريبية- الاتجاهات الحديثة للمكتبات والمعلومات- ع 50 (يوليو)- ص 217-248.

الكتاب الإلكترونى يثير الجدل فى الجامعات. **https://gate.ahram.org.eg**

الكتب الإلكترونية: تجربة جديدة بالجامعات الحكومية. **www.maspero.eg**

المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الكتاب والنشر ، ندوة مستقبل الكتاب الجامعى. **https://fb.watch/binCbIBLIB/**

محمود، الشيماء (2021) منصات المقررات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تخطيطية- المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات- مج1، ع1- ص 133-158.

منصة إثراء أكاديمى **www.ethraacademy.com**

منصة معرفة للكتاب العربى الجامعى الرقمى. **https://emarefa.net/textbook**

هل يعود الكتاب الجامعى: عضو تعليم النواب تنتقد إلغاءه. **www.parlmany.com**

المصادر الإنجليزية:

Ahn, Joeng Yong; and Others (2017). Designing a digital textbook for the classroom in the mobile age.- AC-Etel.-p.402-406.

Multidisciplinary Academic Conference.

ALA Glossary of library and information science. - 4th ed., (2013).- Chicago: ala editions.

Al-Ali, Sebah; Ahmed, Azim (2015). E-textbooks in ESL classrooms: are learners on board?.- Learning and Teaching in Higher Education: Gulf Perspectives.- Vol.12, No.2.- p.3-22.

Alfiras, Mohamed; Bojiah, Janaki (2020). Printed textbooks versus electronic textbooks: a study on the

preference of students of Gulf University in Kingdam of Bahrain.- Int. Journal of Emerging Technologies in Learning.

Al-Qatawneh, Sami; and Others (2019). To e-textbook or not to e-textbook? :A quantitative analysis of the extent of the use of e-textbooks at Ajman University from students perspectives.- Education and Information Technologies.- Vol.24.- p.2997-3019.

Baragar,Allen (2019). The advantages of digital textbooks.

https://www.teachhub.com

Broadhurst, Dominic (2017). The direct supply of individual textbooks to students. - Information and Learning Science.- Vol. 118, No.11/12.- p.629-641.

Doering, Torsten; and Others (2012). The use of e-textbooks in higher education: a case study.- E-Leader Berlin.

https://www.researchgate.net

Hamedi, M.A.; Ezaleila, S.M. (2015). Digital textbook program in Malaysia: Lessons from South Korea.-Publishing Research Quarterly. - Vol.31.- p.244-257.

Hao, Yangwei; Jackson, Kathy (2014). Student satisfaction toward e-textbooks in higher education.- Journal of Science & Technology Policy Management.- Vol.5, No.3, p.231-246.

Leboff, Danielle (2022). Why digital textbooks are essential for college students in 2022? https://tophat.com

Lee, HeeJeong J.; and Others (2012). E-textbooks: types, characteristics and open issues.- Journal of computing.- Vol.4, No.9.- p.155-161.

Moorefield-Lang, H.M. (2013). An exploration in e-textbooks.- Library Media Connection.- Vol.31, No.6.

Nakajima, Toshiya; et al. (2013). Typical functions of e-textbook.-.- Procedia Computer Science.- 22.- p.1344-1353.

Oliveira, Silas Marques de (2012). E-textbooks usage by students at Andrews University.- Library Management.- vol.33, No.8/9.- p.-536-560.

Osih, S.C.; Singh, U.G. (2020). Students' perception of the adoption of an e-textbook (digital) as an alternative to the printed textbook.- South African Journal of Higher Education.- Vol.34, No.6.- p.201-215.

Pesut, Darija (2018). A conceptual model for e-textbook creation based on proposed characteristics.- Information and Learning Science.- Vol.119, No.78.

Ragan, Amy; and Others (2019). Learning to read online: the effect of instruction on e-textbook use.- Library Hi Tech.- Vol.37, No.2.- p.289-307.

Railean, E. (2015). Psychological and Pedagogical considerations in digital textbook use and development .

https://books.google.hr

Reitz, Joan M. (2004). Dictionary for library and information science.- Westport, Conn.: Libraries Unlimited.

Robb, Meigan (2019). Potential advantages and disadvantages of digital textbooks.- Nurse Author & Editor.- Vol.29, No.4.

Roberts, Kim; Benson, Angela; Mills, Jamie (2021). E-textbook technology.- Journal of Research in Innovative Teaching & Learning.- Vol.14, No.3.- p.329-344.

Su, Shiao-Feng (2021). Exploring students' attitudes toward university e-textbooks.- Journal of Librarianship and Information Science.- p.1-19.

Tatum, Malcolm (2022). What are digital textbooks?

https://www.wise-geek.com

The advantages of E-Textbooks.

https://universities-colleges-schools.com

University of Miami. E-textbooks.

https://academictechnologiess.it.miami.edu

What are educational platforms for ?

https://gmolsolutions.com

●●●

The Electronic Textbook as an Educational Tool
in the Discipline of Libraries and Information:
a Study of Availability and Use in Egyptian Universities

Dr. Dina Mohammed Fathy Abdelhady

Ass.Prof. of Information Science,
Faculty of Arts, Cairo University (Egypt)
dina.mohamed200@gmail.com

The electronic textbook is a flexible and effective educational tool in university education due to its capabilities and features that are not available in a printed textbook

This study aims to reveal and diagnose the present situation of the electronic textbook and its use in the discipline of libraries and information in Egyptian universities in order to identify challenges and ways to overcome them.

The study is based on monitoring the reality of the situation and use in the 22 departments of libraries, archives and information in Egyptian universities, depending on the descriptive analytical approach and using a questionnaire distributed to the heads of the concerned academic departments.

The study revealed that 20 of 22 departments switched from the printed book to the electronic book, and the application was mandatory in 75% of them. Some departments have taken care of applying specifications and standards for e-books, and the books were prepared by faculty members for courses by about 90%, while licensed books from commercial publishers were not used. Books were made available through e-book platforms for universities (40%), or educational platforms for universities (15%), and the availability was also on CDs only or CDs and an educational platform (45%). The books are available through a personal computer, tablet or smartphone, and no use of e-book readers. It was noted that the possibilities of searching in the textbook are generally limited, as the prevailing format was the PDF format, and there are no contributions from university libraries in the use of electronic textbooks. A comprehensive and detailed plan is required to prepare the electronic textbook and make it available for use.

keywords*: *E-Textbook*; *Interactive Textbook*; *Digital Content*; *Educational Platforms*; *University Book Platforms*; *Libraries And Information*; *Egyptian Universities.